سلامٌ على المصطفى (ص)

للشاعر د.عبد الكريم أحمد عاصي المحمود

مـــا مـــتّ بـــل ماتـــت بـــك الأصـــنامُ ... وانجـــاب عـــن وجـــه الحيـــاة قَتـــامُ

إن كـــان جســـمك ضـــمّه قبـــرٌ فمـــا ... زالـــت بـــذكرك تلهـــج الأيـــامُ

نبكيـــك شـــوقاً يـــا حبيـــب قلوبنـــا ... وبنـــا تهـــيج لفقـــدك الآلامُ

تفنـــى العصـــور وأنـــت حـــيّ خالـــدٌ ... تزهـــو بـــك الأفـــواه والأقـــلامُ

يـــا مـــن بلغـــتَ مـــن الفضـــائل منـــزلاً ... لا تســـتطيع بلوغـــه الأقـــوامُ

يكفيـــك أن الله جـــلّ جلالـــه ... صـــلّى عليـــك ومنـــه جـــاء ســـلامُ

وعليـــك صـــلّت فـــي الســـماء ملائـــكٌ ... والأنبيـــاءُ وصـــالحون كـــرامُ

يـــا مـــن كشـــفتَ عـــن البريـــة جهلهـــا ... حـــين اســـتبدّت بـــالنُهى أوهـــامُ

فشـــرعتَ مـــن وحـــي الالـــه شـــرائعاً ... تبقـــى علـــى مـــرّ الـــدهور تُـــرامُ

يـــأتي الزمـــان بســـيل أنظمـــةٍ فمـــا ... يُغنـــي الـــورى عمّـــا نظمـــتَ نظـــامُ

فالجاحـــدون عـــن الهـــوى مـــا أبـــدعوا ... ولـــديك مـــا أوحـــى بـــه العَـــلاّمُ

ديـــنٌ متـــينٌ فـــي الســـماء أصـــوله ... وفروعُـــه فـــي الأرض حيـــث تُقـــامُ

جُمعـــتْ بـــه الأديـــانُ منـــذ نزولهـــا ... فشـــعاره التوحيـــد والاســـلامُ

يـــا خـــاتم الرسُـــل العظـــيمُ رســـالةً ... فيهـــا كمـــالٌ فـــي الهـــدى وتمـــامُ

أعطـــاك ربّ الكـــون معجـــزةً لهـــا ... خضـــعت معـــاجزُ أنبيـــاء عظـــامُ

قـــرآن فرقـــانٍ وذكـــرٌ فاصـــلٌ ... نـــورٌ مبـــينٌ لـــم يَشُـــبه ظـــلامُ

قـــد أعجـــز البلغـــاءَ منـــه بيانُـــه ... وعـــلا علـــى العلمـــاء منـــه مـــرامُ

فيــه اجتمـــاع الشـــمل بعـــد تفـــرّقٍ		وبــــه تُفــــضّ عــــداوةٌ وخصـــــامُ
يـــدعو جميــعَ النـــاس نحـــو محبــةٍ		حتـــــى تســـــود أخـــــوّةٌ ووئـــــامُ
فيــــه الســــعادةُ للألـــــى يرعَونـــــه		فــــي كـــــل حادثـــــةٍ لـــــه أحكـــــامُ
أســـفي علـــى قـــومٍ أضـــاعوا علمـــه		وتلقّفـــــوا مـــــا ســـــطّر الأقـــــزامُ
تركـــوا كتـــابَ الله خلـــف ظهـــورهم		وتفهّمـــــوا مـــــا تفهـــــم الأنعـــــامُ
هـــذا رســـول الله يرفـــع دعـــوةً		فــــيهم وأنّـــــى يســـــتجيب طغـــــامُ
شـــغلوا النفـــوسَ بكـــل أمـــرٍ تافـــهٍ		لا يفقهـــــون كـــــأنهم أغنـــــامُ
يـــأتون مـــا يـــدعو البغـــاةُ لفعلـــه		وتجـــاهلوا مـــا يطلـــب الاســـلامُ
تركـــوا الصـــلاة وتـــابعوا شـــهواتهم		فصــــلاتهم نقــــرٌ عليــــه أقــــاموا
لا يطلبـــون العلـــمَ إلا نـــادراً		ولهـــم بألعـــاب الســـفيه غـــرامُ
يـــا معشـــرَ الشـــبّان أيـــن عقـــولكم		حتّـــامَ أنـــتم فـــي الظـــلام نيـــامُ
هيـــا أفيقـــوا مـــن ســـبات رقـــادكم		وتحـــذّروا مـــا يمكـــر الظـــلاّمُ
أنـــتم ضـــحايا غـــزو أمريكـــا واســـ		ـــرائيلَ أنـــتم للغـــزاة طعـــامُ
هيـــا أعيـــدوا مجـــدَ أجـــدادٍ لكـــم		كـــانوا بحـــب المصـــطفى قـــد هـــاموا
قـــد أنشـــأوا فـــي الأرض أعظـــم دولـــةٍ		ولهـــم علـــى أعتـــى الطغـــاة زمـــامُ
بمحمـــدٍ حـــلّ الســـلامُ بعدلـــه		فــــي نهجــــه يتباعــــد الإجــــرامُ
بـــك يـــا نبـــيّ الله ســـارت أمّـــةٌ		نحـــو العُلـــى ناموســـها الإقـــدامُ
مـــن نـــور هـــدْيك شـــيّدت مجـــداً لـــه		تتصـــاغر الأمجـــاد وهـــي ضِـــخامُ
كـــم خاضـــت الغمَـــرات ترفـــع رايـــةً		للحـــق تحميهـــا القنـــا والهـــامُ

مـــا ردّهـــا فـــي الله لومـــة لائـــمٍ	أو جرّهـــا نحـــو القعـــود حطـــامُ

لله قـــد نـــذرت مبـــاهجَ عيشـــها	وكـــأنّ مـــا فيـــه السـرور حـــرامُ

فلهـــا بتقـــواك العظيمـــة أســـوةٌ	ولهـــا بشخصـــك قائـــدٌ وإمـــامُ

علّمتهـــا فـــلّ المصـــاعب صـــابراً	صـــبراً تُهـــدّ لمثلـــه الأعـــلامُ

أنـــت الشـــديد اذا الشـــدائد أقبلـــت	وارتـــاع منهـــا باســـلٌ مقـــدامُ

بـــك تحتمـــي الأبطـــال مـــن رهَـــبٍ اذا	حمـــي الـــوطيس وعـــرّد الضـــرغامُ

يـــا صـــادق القـــول المبـــرّ بوعـــده	منـــك الوفـــاء ســـجيةٌ وذمـــامُ

تقضـــي العهـــودَ وإن أحـــاط بنقضـــها	كيـــدُ العـــدوّ كمـــا لهـــا إبـــرامُ

أنـــت الســـحاب اذا وهبـــتَ تكرّمـــاً	وإليـــك يـــأوي مـــن عـــداه مُضـــامُ

بالعـــدل تحكـــم رغـــم كـــل معانـــدٍ	إن جـــار مـــن خـــوف الأذى حكّـــامُ

أنـــت الحلـــيم فـــلا تطـــيش ســـفاهةً	إن فـــي الـــدواهي طاشـــت الأحـــلامُ

أنـــت الرشـــيد فمـــا لفهمـــك نـــاقضٌ	إن فـــي الأمـــور تناقضـــت أفهـــامُ

أنـــت البليـــغ فمـــا يـــؤودك مطلـــبٌ	إن عـــزّ فـــي بعـــض الخطـــوب كـــلامُ

لـــك رأفـــةٌ بـــالمؤمنين ورحمـــةٌ	وعلـــى دعـــاة الكفـــر أنـــت حســـامُ

أســـرى بـــك الله القـــدير بليلـــةٍ	هـــي فـــي الزمـــان حسـابها الأعـــوامُ

فيهـــا عرجـــتَ الـــى الســـماء مرافقـــاً	جبريـــلَ والأهـــوالُ ثَـــمّ جِســـامُ

فرأيـــتَ مـــن آي الالـــه عجائبـــاً	فـــي الكـــون ممـــا لا تـــراه أنـــامُ

حتـــى وصـــلتَ الـــى مقـــامٍ لـــم يكـــن	لملائـــك الـــرحمن فيـــه مقـــامُ

ودنـــوتَ مـــن نـــور الالـــه كقـــاب قـــو	ســـينِ احتـــواك النـــورُ وهـــو ضِـــرامُ

مـــا كـــان جبريـــلُ المكـــين بقـــادرٍ	لمجيـــئ مـــا قـــد جئـــتَ فهـــو حِمـــامُ

وأســـرّك النجـــوى حبيبـــك رحمـــةً فعليـــك مـــن ســـرّ العلـــيّ وســـامُ

حيّـــرتَ ألبـــابَ الخلائـــق معجـــزاً فـــذّاً يحـــيط بكنهـــك الابهـــامُ

يـــا ســـرّ أســـرار العـــوالم كلهـــا لـــولاك مـــا خُلقـــت لهـــا أجســـامُ

مـــن أجـــل حبـــك يـــا نبـــيّ وآلـــك الأطهـــارِ قامـــت هـــذه الأجـــرامُ

مـــا زلـــتَ فـــي كـــل البرايـــا شـــافعاً فاشـــفع لنـــا مـــا جـــرّت الآثـــامُ

أنـــت المؤمّـــلُ يـــوم تُنشـــر صـــحفُنا ويـــردّ مثقلـــةَ الظهـــور زحـــامُ

فعليـــك والآل الكـــرام صـــلاتُنا فـــي كـــل بـــدءٍ والســـلامُ ختـــامُ